

التحرير والتنوير

وجملة القول هنا : أنه لما كان الأصح أن السورة مكية فإن النبي A مأمون من أن يصيبه شر النفاثات لأن ا□ أعاده منها .

سورة في (السحر الناس يعلمون) تعالى قوله عند فيه القول بسطنا فقد السحر وأما A E البقرة .

وإنما جعلت الاستعاذة من النفاثات لا من النفث فلم يقل : إذا نفث في العقد للإشارة إلى أن نفثهن في العقد ليس بشيء يجلب ضرا بذاته وإنما يجلب الضر النفاثات وهن متعاطيات السحر لأن الساحر يحرص على أن لا يترك شيئا مما يحقق له ما يعلمه لأجله إلا احتال على إيصاله إليه فربما له في طعامه أو شرابه عناصر مفسدة للعقل أو مهلكة بقصد أو غير قصد أو قاذورات يفسد اختلاطها بالجسد بعض عناصر انتظام الجسم يختل بها نشاطه أو إرادته وربما أغرى به من يغتاله أو من يتجسس على أحواله ليرى لمن يسألونه السحر سحره لا يختلف ولا يخطئ .

وتعريف (النفاثات) تعريف الجنس وهو في معنى النكرة لا تفاوت في المعنى بينه وبين قوله (ومن شر غاسق) وقوله (ومن شر حاسد) . وإنما أوتر لفظ (النفاثات) بالتعريف لأن التعريف في مثله للإشارة إلى أنه حقيقة معلومة للسامع مثل التعريف في قولهم " أرسلها العراك " كما تقدم في قوله تعالى (الحمد □) في سورة الفاتحة .

وتعريف (النفاثات) باللام إشارة إلى أنهن معهودات بين العرب .

(ومن شر حاسد إذا حسد [5]) عطف شر الحاسد على شر الساحر المعطوف على شر الليل لمناسبة بينه وبين المعطوف عليه مباشرة وبينه وبين المعطوف عليه بواسطة فإن مما يدعو الحاسد إلى أذى المحسود أن يتطلب حصول أذاه لتوهم أن السحر يزيل النعمة التي حسده عليها ولأن ثوران وجدان الجسد يكثر في وقت الليل لأن الليل وقت والخلوة وخطور الخواطر النفسية والتفكر في الأحوال الحافة بالحاسد والمحسود .

والحسد : إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير بتلك الحالة أو على مشاركته الحاسد فيها . وقد يطلق اسم الحسد على الغيبة مجازا .

والغيبة : تمنى المرء أن يكون له من الخير مثل ما لمن يروق حاله في نظره وهو محمل الحديث الصحيح " لا حسد إلا في اثنتين) أي لا غيبة أي لا تحقق الغيبة إلا في تينك الخصلتين وقد بين شهاب الدين القرافي الفرق بين الحسد والغيبة في الفرق الثامن والخمسين والمائتين .

